# العمل التطوعي في السّنة ودوره في بناء المجتمع (دراسة موضوعية)

**Volunteer work in the perspective of the Qur'an and Sunnah and its role in building society**


**م. د. حلا شاكر محمود**

**M. Dr. Hala Shaker Mahmoud**

## الملخص

هذا البحث بعنوان **(العمل التطوعي في السنة ودوره في بناء المجتمع)** ويتألف من مقدمة ومبحثين وخاتمة:

اما المقدمة فقد تناولت فيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره واهداف البحث والمنهج المتبع في الدراسة.

- المبحث الأول: وفيه المطلب الأول: تكلمت فيه عن العمل لغة واصطلاح والتطوع لغة واصطلاح، وبينت معنى العمل التطوعي، والمطلب الثاني: ضوابط العمل التطوعي .

- المبحث الثاني: وفيه المطلب الأول: العمل التطوعي في القران الكريم وانواعه، المطلب الثاني: العمل التطوعي في السنة وانواعه، واهمية الاعمال التطوعية واثرها على المجتمع.

اما الخاتمة فقد ضمنتها اهم النتائج المتوصل اليها.

* * *

**Summar:**

This research entitled **(volunteer work in the perspective of the Qur'an and Sunnah and its role in building society)** consists of an introduction, two sections and a conclusion:

As for the introduction, it dealt with the importance of the topic, the reasons for choosing it, the objectives of the research and the method used in the study.

- The first topic: in which the first requirement: I talked about work language and terminology and volunteering language and terminology, and showed the meaning of volunteer work, and the second requirement: controls volunteer work.

The second topic: the first requirement: volunteer work in the Holy Quran and its types, the second requirement: volunteer work in the year and its types, and the importance of volunteer work and its impact on society.

As for the conclusion, it was included in the most important findings.

❊ ❊ ❊

## المقدمة

الحمد لله حمدا طيبا مباركا وله الفضل والمنه والثناء الحسن، وصل اللهم وسلم على من لا نبي من بعده وعلى اله واصحابه وسلم تسليما طبيا مباركا.

اما بعد؛ ان القران الكريم والسنة النبوية هي المنهج التعليمي والارشادي الذي يحوي على أسس التعاملات الفردية والمجتمعية وكل ما يخص الشريعة والعبادة وذلك لتأسيس مجتمع حضاري متكامل في كل الجوانب، كما وبينت آيات واحاديث عديدة أهمية العمل التطوعي لبناء المجتمع الإسلامي متكامل .

**أهمية الموضوع:**

لكون العمل التطوعي من اساسيات العمل الخيري ومن ركائز التنمية بمفهومها الشامل حيث أصبح من الضروريات جاءت هذه الدراسة (العمل التطوعي في السنة ودوره في بناء المجتمع).

**أسباب اختيار الموضوع:**

أهمية العمل التطوعي ودوره الفعال في تطوير المجتمع وبناءه في شتى الجوانب ولكونه نابع من الذات وبدافع شخصي كانت هذه الدراسة.

**اهداف الدراسة:**

تهدف الدراسة الى بيان دور العمل التطوعي في تربية وتهذيب الذات، وبيان فضله في الدنيا والاخرة، ودوره المهم في سد الحاجات الأساسية للمجتمع.

**منهج البحث:**

لقد كانت كتابتي في هذا البحث ضمن المنهج الموضوعي الاستقرائي وذلك عن طريق:

١- الرجوع الى مصادر السنة الاصلية في تخريج الحديث.

٢- تخريج الحديث وشرحه والحكم عليه وبيان غريب الحديث.

٣- بيان مواضع الايات القرانية بذكر اسم السورة مع رقم الاية.
٤- نسبة الاقوال الى قائليها.
٥- توثيق المصادر والمراجع وعمل فهرسه في نهاية البحث.
خطة البحث: يتكون البحث من مبحثين المبحث الاول: وفيه
- المطلب الاول: أولا:تعريف العمل لغة واصطلاح، ثانيا:التطوع لغة واصطلاح، ثالثا:معنى العمل التطوعي.
- المطلب الثاني: ضوابط العمل التطوعي .
- المبحث الثاني: وفيه المطلب الأول:
- أولا:العمل التطوعي في القران الكريم وانواعه.
- المطلب الثاني: أولا:العمل التطوعي في السنة
- ثانيا: أنواع العمل التطوعي في السنة.
ثالثا: اهمية الاعمال التطوعية واثرها على المجتمع.
ثم اختتمت البحث بخاتمة، ومن ثم وضعت قائمة للمصادر والمراجع التي استقيت منها بحثي، فما كان فيه من صواب فهو بفضل الله سبحانه وتعالى وحده أولاً وآخراً، وما كان من خطأ فمني ومن الشيطان والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين.

## اولا: العمل التطوعي: لغة

العمل في اللغة: العين والميم واللام اصل صحيح للكلمة، وهو اسم عام في كل فعل يفعل، قال الخليل (رحمه الله): عملَ يعمل عملاً فهو عامل، واعتمل رجل اذا عَمل بنفسه، والعَمَلة القوم يعملون بأيديهم ضروباً من العمل، والعمالة بالكسر اجر ما عمل[1] .

**العمل اصطلاحا:** قال المناوي(رحمه الله): العمل كل فعل من الحيوان بقصد، والعمل اخص من الفعل، لان الفعل قد ينسب الى الحيوان الّذي يقع منه فعل بلا قصد، وقد ينسب الفعل إلى الجماد، والعمل قلّما ينسب إلى ذلك، وقال الكفويّ(رحمه الله): العمل: المهنة والفعل، والعمل

(١) معجم مقاييس اللغة.أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون،الناشر: دار الفكر،عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، (٤\١٤٥).

يعمّ أفعال القلوب والجوارح، ولا يقال إلّا ما كان عن فكر ورويّة ولهذا قرن بالعلم، ولا يكون إلّا من الإنسان مصحوبا بقصد، أمّا الفعل فلا يشترط فيه ذلك، ويقع من الإنسان والحيوان والجماد(١)، قال تعالى ﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥﴾ [التَّوْبَة : ١٠٥].

قال البيضاوي (رحمه الله ) في تفسير هذه الاية: اعملوا ما شئتم فسيرى الله سبحانه فانه لا يخفى عليه عملكم خيراً كان او شرا، والرسول ﷺ والمؤمنون لا يخفى عنهم وترجعون الى عالم الغيب فينبكم بما كنتم تعملون(٢).

**ثانيا: التطوع في اللغة:**

الطاء والواو والعين اصل صحيح، والطوع اشتقاق من الاستطاعة، ويقال: تطاوع لهذا الامر حتى تستطيعه، وتطوع: تكلّف استطاعة، وتطوع لك طوعاً أي: انقاد، والعرب تحذف التّاء من استطاع، فتقول: اسطاع يَسطيع بفتح الياء، وتقول: يُسْطِيعُ، مثل يُهريق والتطوع: ما تبرّعت به ممّا لا يلزمك فريضته(٣) .

**التطوع اصطلاحا:**

تكلف استطاعة وهو ما تبرعت به من ذات نفسك فيما لا يلزمك فرضه، كأنهم جعلوا التفَعل هنا اسماً، ومنه قوله تعالى ﴿مَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ١٥٨﴾ [البَقَرَة : ١٥٨] من تطوع خيراً فهو خيراً له، وطاوع مطاوعة، وافق يقال: طاوعت المرأة زوجها طواعية(٤).

(١) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ.المؤلف : عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، الناشر : دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، (٣٠١١\٣).

(٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل.ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشل،الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى (٩٧\٣).

(٣) كتاب العين.أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)،المحقق: د. مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي،الناشر: دار ومكتبةالهلال، (٢١٠\٢).

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس.محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)،المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية (٤٦٦\٢١).

**ثالثا: العمل التطوعي:**

هو تقديمُ المساعدةِ والعون والجهد، مِن أجل العمل على تحقيقِ الخير في المُجتمعِ عُموماً ولأفراده خصوصاً، وأُطلقَ عليه مُسمى عملٍ تطوعي لأنّ الإنسان يقوم به طواعيةً دون إجبارٍ من الآخرين على فعله، فهو إرادةٌ داخلية، وغَلبة لِسُلطة الخير على جانبِ الشر، ودليل على ازدهار المُجتمع، فكلّما زاد عدد العناصر الإيجابيّة والبنَاءة في مجتمع ما، أدّى ذلك إلى تطوّره ونمّوه(١). فالعمل التطوعي يكون نابع من الانسان ذاته بدون أي مقابل وغير مفروض عليه انما حمله عليه الوازع الديني والاخلاقي والتربوي ابتغاء مرضاة الله عزوجل .

**المطلب الثاني: ضوابط العمل التطوعي:**

للعمل التطوعي ضوابط واساسيات لابد من وجودها لقبوله، حينها يتحقق الدور النافع منه سواءً للفرد او المجتمع ومن اهمها:

١- اخلاص النية: لابد من اخلاص النية لله عزوجل في كل عمل، فلا ينوي الحصول على منفعة دنيوية او مالية من ذلك العمل وإلا سيفقد شرطا من شروطه اذا ان من شروطه ان يكون من غير مقابل وغير مفروض، فان النية كما قال ابن القيم (رحمه الله): ((رأس الأمر وعموده، وأساسه وأصله الذي عليه يُبنى، فإنّها روح العمل وقائده وسائقه، والعمل تابع لها يبنى عليها، ويصحّ بصحّتها، ويفسد بفسادها، وبها يستجلب التوفيق، وبعدمها يحصل الخذلان، وبحسبها تتفاوت الدرجات في الدنيا والآخر))(٢).

٢- ان يكون الاصل المتبرع به طيباً سواء عينا او جهداً، لان الله سبحانه طيب لا يقبل إلا طيب، فلا يكون راس المال حراماً، وان يكون المجال المكان المبذول فيه الجهد جائزاً وحلالاً، قال تعالى ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِۗ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾﴾ [البَقَرَة : ١٥]، قوله تعالى ﴿ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ﴾: إشارة إلى أن ما ينفق، يجب أن يكون طيباً لا خبيثاً، إذ لفظ الخير يدل على ذلك(٣) .

---

(١) الدليل الاساسي لادارة برنامج العمل التطوعي. جوي نوبل لويز لوجرز، الناشر: مركز بناء الطاقات السعودية، (٢٤-٣٢).

(٢) إعلام الموقعين عن رب العالمين. محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم،الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، (١٥٢\٤).

(٣) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير.جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري.

٣- الاتقان والتفاني في العمل وان يكون صادرا عن طيب نفس وعن ارادة حرة، والتزام بالعمل، والتحلي بالمسؤولية حتى يتم العمل على اكمل وجه، قال رسول الله ﷺ: (إِنَّ اللهَ تَعَالَى يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَهُ)[١].

* * *

الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية،الطبعة: الخامسة، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣، (١\١٩٥).

(١) ٢ - اخرجه البيهقي في شعب الايمان الايمان (٧\٢٣٣) رقم(٤٩٣١)، عن السيدة عائشة مرفوعا، شعب الإيمان. أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)،حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد،أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي - الهند،الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند،الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

## المبحث الثاني

### المطلب الاول: العمل التطوعي في القران الكريم:

انزل الله سبحانه دين الإسلام ليجعله خاتمة الايان السماوية وجعله دين الرحمة والتعاون بين الناس جميعا، قال تعالى ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰ﴾ [المَائِدَة : ٢]، وحث عبادة الى التسابق الى رحمته وغفرانه فشرع لهم ابوابا من الخير والبر، ومن أهمها العمل التطوعي الذي يعد من المبادئ الإسلامية الاصلية، ومن اهم الآيات القرآنية الدالة على مشروعية العمل التطوعي قوله تعالى ﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ١٥٨﴾ [البَقَرَة : ١٥٨] وقال تعالى ﴿فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥ﴾ [البَقَرَة : ١٨٤]، فان العمل التطوعي خير لفاعله في شتى مجالات العبادات والمعاملات فهو خير للإنسان وللامة، ومن صور العمل التطوعي في القران الكريم:

**١- التطوع المادي بإطعام الطعام:** قال تعالى ﴿وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ٨ إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ وَلَا شُكُورًا ٩﴾ [الإنسَان : ٨-٩]، قال الطبري (رحمه الله): اثنى الله سبحانه وتعالى على هؤلاء الابرار لانهم يطعمون الطعام لأهل الفاقة والحاجه، رحمة منهم وتقربا لله وابتغاء مرضاته عزوجل(١)، نبه سبحانه بأنهم يتطوعون لفعل ذلك مواساةً منهم لأهل الحاجة دون توقع شكر او مكافأة منهم.

**٢- التطوع المعنوي بالأعمال الصالحة:** كما فعل سيدنا موسى عليه السلام عندما سقى للمرأتين، فأتى الى البئر فاقتلع صخرة كانت على البئر وكان جماعة من اهل مدين يجتمعون عليها ليرفعوها فسقى لهما(٢)، كانتا تنتظران حتى ينتهي الرجال، فسقى لهن دون ان يطلبن منه شيئا فكان تطوعاً منه عليه السلام، قال تعالى ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ٢٣﴾ [القَصَص : ٢٣]، ومن اروع قصص التطوع

(١) جامع البيان في تأويل القرآن.محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة،الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م،(٩٧\٢٤).
(٢) جامع البيان (٥٥٥\١١٩).

عندما تطوع سيدنا الخضر عليه السلام في مساعدة الناس وحفظ حقوقهم وكرامتهم، كما ذكرها الله سبحانه في آيات عدة من سورة الكهف.

**٣- التطوع الاقتصادي وقضاء الحوائج:** فقد تطوع ذو القرنين لبناء السد لحماية البشرية من اذى يأجوج ومأجوج وهم قوم طبيعتهم الافساد في الارض، قال تعالى ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوۡمٗا لَّا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ قَوۡلٗا ٩٣ قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا ٩٤ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجۡعَلۡ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُمۡ رَدۡمًا ٩٥ ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ قَالَ ٱنفُخُواْۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارٗا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا ٩٦ فَمَا ٱسۡطَٰعُوٓاْ أَن يَظۡهَرُوهُ وَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقۡبٗا ٩٧﴾ [الكهف : ٩٣ - ٩٧]، قوله تعالى: فهل نجعل لك خراجا: عرضوا على ذي القرنين اموالهم ليستعين بها على بناء السد والخراج عند العرب الغلة، على ان تجعل بيننا وبينهم سدا، قال ذو القرنين: الذي مكنني في عمل ما سألتموني من السدّ، بينكم وبين هؤلاء القوم ووطأه لي ربي وقوّانى عليه، خير من جُعلكم، والأجرة التي تعرضونها عليّ لبناء ذلك، وأكثر وأطيب، ولكن أعينوني منكم بقوة، أعينوني بفَعَلة وصناع يُحسنون البناء والعمل[١]، فكان بناء السد نعمة عظيمة للبشرية ومن اسباب هناء وازدهار الارض وجعل الله عزوجل هدم السد من علامات الساعة الكبرى.

**٤- التطوع المالي:**

قال تعالى ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافٗا كَثِيرَةٗۚ وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٢٤٥﴾ [البَقَرَة : ٢٤٥]، قال ابو جعفر الطبري(رحمه الله) في تفسير هذه الاية: من الذي ينفق في سبيل الله فيعين ضعيف او يقوي ذا الفاقة ويعطي المقتر منهم؟ فذلك هو القرض الحسن الذي يقرض العبد ربه ، وسمي قرضاً لان الرجل يعطي غيره ماله مملوكا له، وانما يعطيهم ما يعطيهم ابتغاء مرضاة الله ووعده من جزيل الثواب يوم القيامة[٢].

(١) تفسير الطبري(١١٢\١٨)

(٢) جامع البيان(٢٨٢\٥).

**٥- التطوع التكافلي الجامع لأعمال البر**، قال تعالى ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ ٩٢﴾ [آل عِمۡرَان : ٩٢]، والبر هو كل ما يتقرب به من عمل الى الله عزوجل وفيه خير الدنيا والاخرة، فخير الدنيا هو ما يسره الله سبحانه للعبد من الهدى والنعم والخيرات، وخير الاخرة هو الفوز بالجنة ونعيمها(١). ومن أروع صور التطوع التكافلي قوله تعالى في وصف المهاجرين والانصار، قال تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةٗ مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٩﴾ [الحَشۡر : ٩]، فبرغم فقرهم وحاجتهم نصروا إخوانهم المهاجرين وقاسموهم المسكن والمأكل تطوعا منهم، فضربوا بذلك أروع صور الايثار ففازوا بعظيم رحمته سبحانه وذلك هو الفوز العظيم .

**المطلب الثاني: اولا: العمل التطوعي في السنة:**

السنة النبوية هي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي بعد كتاب الله العظيم، لقد ربى النبي ﷺ صحابته رضوان الله عليهم على الخلق السليم والدين القويم، فكانوا يتسابقون في الخيرات تطوعا منهم ورغبة ورهبه، ومن ذلك:

١- عن ابي ذر (رضي الله عنه) قال: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ ﷺ: «إِيمَانٌ بِاللَّهِ، وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ» قَالَ: فَأَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «أَغْلَاهَا ثَمَنًا، وَأَنْفَسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا» قَالَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: «تُعِينُ صَانِعًا، أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقَ» قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ ضَعُفْتُ؟ قَالَ: «تُمْسِكُ عَنِ الشَّرِّ، فَإِنَّهُ صَدَقَةٌ تَصَّدَّقُ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ»(٢).

إن أفضل الأعمال على الإطلاق هو الإيمان بالله، والتصديق بكل ما جاء به النبي ﷺ ثم الجهاد في سبيله لنشر دينه وإعلاء كلمته ،ثم قال: أي الرقاب أفضل قال ﷺ أغلاها ثمناً، أي: ارفعها سعراً في الأسواق واعزها في نفوس مالكيها، لأن عتق العبد او الجارية النفسية فيه دلاله على قوة إخلاص مالكها فان لم يقدر، يعين صاحب المهنة على مهنته، او يعين الذي لا يحسن العمل،

(١) جامع البيان ( ٥٨٨\٦).

(٢) اخرجه الامام البخاري في صحيحه(١٤٤/٣) رقم(٢٥١٨)، باب اي الرقاب افضل، عن ابي ذر الغفاري مرفوعا، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه. محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

بان يرشده ويوجهه او يعمل له، ويعين الضعفاء وأهل البطالة، والمحتاج في حاجته، فأن لم يستطع يدع الشر عن الناس، أي: يكف الأذى عنهم فيحسب له عند الله أجر ما فعل، وتكون له صدقة يتصدقها على نفسه[١] .

## ثانياً: أنواع التطوع في السنة:

إن العبادة في الإسلام تُربي المسلم على الارتباط بالمجتمع، حيث أنها تربي وجدانه على المشاركة والاهتمام بالآخرين والقيام بحقوقهم، فليست العبادات في الإسلام مجرد إقامة الشعائر الدينية والتوجه الى السماء بانقطاع تام وعزله الأرض والحياة، بل أن الحياة كلها خاضعة لشريعة الله سبحانه وتعالى ومتوجهاً بكل نشاطاته الى الله عز وجل، لأن الدين الاسلامي يعتبر كل خدمة اجتماعية وكل عمل من اعمال الخير عبادة ذات اجر عظيم عند الله[٢]، ومادامت العبادة بهذا المجال الواسع فأنها تشمل ابواب التطوع في جميع مجالاته التي ندب اليها ديننا الحنيف، ومن انواع التطوع في السنة:

### ١- التطوع المادي ويكون بالتبرع بالمال ليستعين به ذا الحاجة:

ذكر أبو يوسف (رحمه الله)[٣]، في كتابه الخراج، قصة رائعة من قصص التطوع لغير المسلمين: مَرَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ بِبَابِ قَوْمٍ وَعَلَيْهِ سَائِلٌ يَسْأَلُ: شَيْخٌ كَبِيرٌ ضَرِيرُ الْبَصَرِ، فَضَرَبَ عَضُدَهُ مِنْ خَلْفِهِ، وَقَالَ: مِنْ أَيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ أَنْتَ؟ فَقَالَ: يَهُودِيٌّ، قَالَ:فَمَا أَلْجَأَكَ إِلَى مَا أَرَى؟ قَالَ: أَسْأَلُ

(١) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري.حمزة محمد قاسم راجعه: الشيخ عبد القادرالأرناؤوط، عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون،الناشر: مكتبة دار البيان، دمشق - الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف - المملكة العربية السعودية،عام النشر: ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م، ص (٣٨٨/٣) بتصرف.

(٢) التكافل الاجتماعي في الاسلام. عبد العال احمد عبد العال،الناشر الشركة العربية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٧ ط :الأولى، ص (٣٨).

(٣) القاضي ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب الكوفي البغدادي، الأمام المجتهد المحدث تلميذ الأمام ابو حنيفة النعمان، صحبه سبعة عشر سنة، ولد سنة ثلاث عشرة ومئة، عاش تسعا وستين سنة، قال عنه ابن معين: مارأيت في أصحاب الرأي أثبت في الحديث ولا اصح ولا احفظ رواية من أبي يوسف، ينظر: سير أعلام النبلاء. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)، ت : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م، ص(٥٣٧/٨).

الْجِزْيَةَ وَالْحَاجَةَ وَالسِّنَّ، قَالَ: فَأَخَذَ عُمَرُ بِيَدِهِ، وَذَهَبَ بِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ فَرَضَخَ لَهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَنْزِلِ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى خَازِنِ بَيْتِ الْمَالِ فَقَالَ: انْظُرْ هَذَا وَضُرَبَاءَهُ؛ فَوَاللَّهِ مَا أَنْصَفْنَاهُ أَن أكلنَا شيبته ثُمَّ نَخْذُلُهُ عِنْدَ الْهَرَمِ «إِنَّمَا الصَّدقَات للْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِين»، وَالْفُقَرَاءُ هُمُ الْمُسْلِمُونَ وَهَذَا مِنَ الْمَسَاكِينِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَوَضَعَ عَنْهُ الْجِزْيَةَ وَعَنْ ضُرَبَائِهِ[١].

فهذا مثال عن أحسان سيدنا عمر رضي الله عنه وتطوعه في وضع الجزية عن الشيخ الكبير لما رأى من سوء حاله وحاجته، حيث صرف له مقداراً من بيت مال المسلمين.

٢- وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى رَاحِلَةٍ لَهُ، قَالَ: فَجَعَلَ يَصْرِفُ بَصَرَهُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ، فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهْرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ، فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ»، قَالَ: فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ مَا ذَكَرَ حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ لَا حَقَّ لِأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ»[٢]، قوله ﷺ: فضل ظهر: أي ما زاد عن حاجته من الدواب كالابل مثلاً، فليعد على من لا ظهر له، يعطيه من باب المواساة والجود والاحسان[٣] وهو من ابهى صور التطوع بالمال ومساعدة الغير ومواساتهم.

٣- وعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ مَنَحَ مَنِيحَةً وَرِقًا أَوْ ذَهَبًا أَوْ سَقَى لَبَنًا أَوْ أَهْدَى زِقَاقًا فَهُوَ كَعَدْلِ رَقَبَةٍ»[٤]، المنيحة: هي أن يعطى الرجل صاحبه المال هبةً او

(١) الخراج. أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة الأنصاري، (توفى: ١٨٢هـ) ، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد ، سعد حسن محمد، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث ص (١٣٩/١).

(٢) اخرجه ابو داود في سننه (١٢٥/٢)، رقم(١٦٦٣)، وابن حبان في صحيحه (٢٣٨/١٢) رقم (٥٤١٩)، كلاهما عن ابي سعيد الخدري مرفوعا، سنن أبي داود. أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني(المتوفى: ٢٧٥هـ)،المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد،الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، صحيح ابن حبان.محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)،المحقق: شعيب الأرنؤوط،الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ - ١٩٩٣. الحكم على الحديث : صحيح الاسناد.

(٣) شرح النووي على مسلم. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج،أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت،الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ ص(٣٣\١٢) رقم (١٧٢٨).

(٤) اخرجه الامام احمد في مسنده(٣٥٢/٣٠) رقم(١٨٤٠٣)عن النعمان بن البشير مرفوعا، مسند الامام أحمد بن حنبل. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)،المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون،إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة،الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ -

صلةً فيكون له، ومنيحة الغنم أن يمنح الرجل اخاه ناقةً او شاةً يحلبها زماناً ثم يردها[٢](١) .

قال الامام النووي (رحمه الله): في قوله ﷺ: مَنْ مَنَحَ مَنِيحَةً..، (المنيحة والمنحة: العطية، وتكون في الحيوان وفي الثمار، وفي الورق أي الفضة وغيرهما، وفي الصحيح أن النبي ﷺ منح أم أيمن عذاقاً، أي: نخلاً، قد تكون المنيحة عطية للرقبة بمنافعها، وهي الهبة، وقد تكون عطية اللبن أو الثمرة مدة، وتكون الرقبة باقية على ملك صاحبها، ويردها إليه إذا انقضى اللبن أو الثمر المأذون فيه)(٢).

**٢- التطوع المعنوي الشامل لكل معاني الإنسانية:**

**٤-** فعن عبد الله بن عمر ﷺ قال: ان رسول الله ﷺ قال: «المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ القِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ»(٣)(٤).

قوله ﷺ: المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ، يقصد به الاخوة الدينية التي هي اعظم وأجل من الاخوة الحقيقية اخوة الدم، قوله ﷺ: لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ، أي: لا يخذله، والخذل ترك الإعانة والنصرة وتعني انه اذا استعان به في دفع الظالم ونحوه لزمه إعانته اذا أمكنه ولم يكن له عذر شرعي، قوله ﷺ: وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، الجمع كربات والكربة: هي الغم الذي يأخذ النفس، وقوله ﷺ: وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، أي: راه على قبيح فعل فلم يظهرهه للناس، ولا يقصد به ترك الانكار عليه بينه وبينه، وفيه من الحض على الالفة والتعاون وحسن المعاشره (٤)(١).

---

٢٠٠١ م، الحكم على الحديث: قال الشيخ شعيب الارنؤوط: حديث صحيح.

(١) غريب الحديث للخطابي.أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨ هـ) المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباويخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي الناشر: دار الفكر - دمشق، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، ص (٧٢٩\١).

(٢) شرح صحيح مسلم للنووي (٩٩\١٢).

(٣) اخرجه الامام البخاري في صحيحه(٢٢/٩) رقم (٦٩٥١)، باب لايظلم المسلم المسلم ولايسلمه، عن طريق عبد الله بن عمر مرفوعا.

(٤) المنهاج شرح صحيح مسلم،(١٢٠/١٦)، فتح الباري (٩٧/٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي،قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب،عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

٥- وعن أبي هريرة (ﷺ) أن رسول الله ﷺ قال:« بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَوَجَدَ بِئْرًا، فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ، ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبَ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ مِنِّي، فَنَزَلَ الْبِئْرَ فَمَلَأَ خُفَّهُ مَاءً، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ حَتَّى رَقِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَإِنَّ لَنَا فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ لَأَجْرًا؟ فَقَالَ:«فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ»(١)(٢).

يلهث: لهث الكلب اذا اخرج لسانه من شدة العطش والحر٣(٢)، تطوع الرجل بسقيا الكلب جعله من الفائزين برحمته عزوجل وغفرانه، قال الامام النووي ( رحمه الله): أن في الإحْسَان إلى كل حيوان حي بسقيه أجر، وسمَّي الحي ذا كبد رطبة؛ لأنَّ الميِّت يجفُّ جسمه وكبده، ففي الحديث الحث على الإحْسَان إلى الحيوان المحترم، وهو الذي لا يُؤمر بقتله، فأمَّا المأمور بقتله فيمتثل أمر الشَّرع في قتله، والمأمور بقتله كالكافر الحربي والمرتد والكلب العقور والفواسق الخمس(٣) المذكورات في الحديث وما في معناهن، وأما المحترم فيحصل الثواب بسقيه والإحْسَان إليه، أيضًا بإطعامه وغيره سواءً كان مملوكًا أو مباحًا، وسواءً كان مملوكًا له أو لغيره٢(٤).

٦- وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ﷺ)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَرَّ رَجُلٌ بِغُصْنِ شَجَرَةٍ عَلَى ظَهْرِ طَرِيقٍ، فَقَالَ: وَاللهِ لَأُنَحِّيَنَّ هَذَا عَنِ الْمُسْلِمِينَ لَا يُؤْذِيهِمْ فَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ»(٥)، هذه الأحاديث ظاهرة في فضل إزالة الأذى عن الطريق سواء كان الأذى شجرة تؤذي أو غصن شوك أو حجرا يعثر به أو قذرا أو جيفة أو غير ذلك، قال وفيه التنبيه على فضيلة كل ما نفع المسلمين وأزال عنهم ضررا(٦).

---

(١) اخرجه الامام البخاري في صحيحه(٩/٨) رقم(٦٠٠٩)، باب رحمة البهائم، عن ابي هريرة مرفوعا.

(٢) النهاية في غريب الحديث. مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ت: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، ص(٦٢٣/٢).

(٣) اخرجه الامام البخاري في صحيحه،عن السيدة عائشة رضي الله عنها: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ، كُلُّهُنَّ فَاسِقٌ، يَقْتُلُهُنَّ فِي الحَرَمِ: الغُرَابُ، وَالحِدَأَةُ، وَالعَقْرَبُ، وَالفَأْرَةُ، وَالكَلْبُ العَقُورُ»، باب ما يقتل المحرم من الدواب، (١٣\٣) رقم(١٨٢٩).

(٤) شرح الامام النووي على مسلم(٢٤١/١٤) رقم(٢٢٤٤).

(٥) اخرجه البخاري في صحيحه، باب من اخذ الغصن،(١٣٥/٣) رقم (٢٤٧٢)،عن ابي هريرة مرفوعا.

(٦) المصدر السابق (١٢٢/١٠).

٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ﷺ)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « بَيْنَمَا رَجُلٌ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ، فَتَنَحَّى ذَلِكَ السَّحَابُ، فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ، فَانْتَهَى إِلَى الْحَرَّةِ، فَإِذَا هِيَ فِي أَذْنَابِ شِرَاجٍ، وَإِذَا شَرْجَةٌ مِنْ تِلْكَ الشِّرَاجِ، قَدِ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ كُلَّهُ، فَتَبِعَ الْمَاءَ، فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمِسْحَاتِهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: فُلَانٌ، بِالِاسْمِ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَةِ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، لِمَ سَأَلْتَنِي عَنِ اسْمِي؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا فِي السَّحَابِ الَّذِي هَذَا مَاؤُهُ يَقُولُ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ، لِاسْمِكَ، فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا؟ قَالَ: أَمَّا إِذَا قُلْتَ هَذَا، فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَا خَرَجَ مِنْهَا، فَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثِهِ، وَآكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثُلُثَهُ، وَأَرُدُّ فِيهَا ثُلُثَهُ»[١](١).

قوله: بَيْنَمَا رَجُلٌ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ، قال النووي(رحمه الله): بفلاة أي: الصحراء الواسعة، والحديقة القطعة من النخيل، وقوله ﷺ: فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ، أي: صبه في حرة وهي الارض ذات الحجارة السوداء، وَإِذَا شَرْجَةٌ مِنْ تِلْكَ الشِّرَاجِ، أي: طريق سيلان السيل من الهضاب الى السهل، اي: اخذت الماء لتوزعه على ارض الرجل[٢](٢) ليجتمع ويسقى الأرض بدون جهد، ذلك من فضل الصدقة على صاحب الأرض فالتطوع صورة من صور الايثار والصدقة والتعاون.

٨- وعَنْ أَنَسٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ، أَوْ طَيْرٌ، أَوْ بَهِيمَةٌ، إِلاَّ كَانَتْ لَهُ صَدَقَةٌ»[٣] .

قوله ﷺ: مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا...، قال ابن بطال(رحمه الله): أن استعمال الرحمة للخلق مؤمنهم وكافرهم ولجميع البهائم، والأمر بالرفق بهم فانه يغفر الذنوب ويكفر الخطايا، فالواجب من

---

(١) اخرجه الامام مسلم في صحيحه، باب الصدقة على المساكين، (٢٢٨٨/٤) ، رقم(٢٩٨٤)، عن ابي هريرة مرفوعا، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) ،المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

(٢) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن).شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ)،المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز مكة المكرمة - الرياض، ص(١٥٣٣/٥) رقم (١٨٧٧).

(٣) الجامع الكبير - سنن الترمذي.محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، المحقق: بشار عواد معروف،الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨ م، (٥٩/٣) رقم (١٣٨٢)، والبيهقي في شعب الايمان(١٤٩/٥) رقم (٣٢٢٢)،كلاهما من طريق انس مرفوعا الحكم على الحديث: قال الامام الترمذي:الحديث حسن صحيح.

كل عاقل ان يأخذ حظه من الرحمة، ويستعملها سواءً في ابناء جنسه اوفي كل حيوان، فأنه تعالى لم يخلق الخلائق عبثاً[١]، فوجوه الخير وابوابه لاتعد ولا تحصى لمن أراد الصلاح والاصلاح، فكل عمل تطوعي له من الاجر الجزيل والخير الكثير.

٩- وعَنْ أَبِي مُوسَى (ﷺ)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ» قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ، قَالَ: «يَعْتَمِلُ بِيَدَيْهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ»، قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ أَوْ يَسْتَطِعْ، قَالَ:«يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ»، قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَوْ لَمْ يَفْعَلْ، قَالَ: «يَأْمُرُ بِالْخَيْرِ» قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَوْ يَفْعَلْ، قَالَ: «يُمْسِكُ عَنِ الشَّرِّ؛ فَإِنَّهُ صَدَقَةٌ»[٢].

أخبر النبيﷺ أن على المسلم في كل يوم صدقة، سواءً كان غنياً او فقيراً، قالوا: فأن لم يجد ما يتصدق به؟ قال لهم ﷺ: يعمل بيده ويتصدق من عمله، قالوا: فأن لم يستطع العمل بسب عجز او كسل، قالﷺ: يعين المحتاج ويساعد ذا الحاجه الملهوف، والصدقات أعم من أن تكون بالمال فقط، وأنما الصدقات اعظم وأشمل، فصنائع المعروف صدقة، سواءٍ أكانت بالمال او البدن او اللسان، وعمل الأنسان لينفع نفسه صدقة، ويتصدق على غيره صدقة فأن لم يجد، يتصدق بصدقة مندوبة مستحبة، ألا وهي فعل الخير، وتكون بأن يعين ذا الحاجة والملهوف، فأنها له صدقة، واجتنابه المحرمات وامساكه عن الشر صدقة يتصدقها على نفسه[٣] .

٣- التطوع التكافلي: ويكون بأن يعيش الناس بعضهم مع بعض، في حالة من التعاضد والترابط بين الفرد والجماعة، وبين كل إنسان مع أخيه الإنسان بحيث يرق غنيهم على فقيرهم ويرحم كبيرهم صغيرهم، ويحترم صغيرهم كبيرهم ويعول صحيحهم مريضهم، ويسد شبعانهم حاجة جائعهم، وأن يهدي الرشيد الضال ويوقر الجاهل العالم، وأن ينظم أمور حياتهم وأموالهم الى مافيه خيرهم[٤]، ويشمل التكافل النصرة والاعانة والمساعدة، ومن امثلة التطوع التكافلي تطوع السيدة عائشة وام

(١) شرح صحيح البخارى لابن بطال.ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: ٤٤٩هـ) ،تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض (٢٢٠/٩).

(٢) اخرجه الامام البخاري في صحيحه، باب على كل مسلم صدقة (١١٥/٢) رقم(١٤٤٥)، والامام مسلم في صحيحه، باب بيان اسم الصدقة، (٦٩٩/٢) رقم(١٠٠٨)، كلاهما عن ابي موسى مرفوعا.

(٣) منار القاري شرح صحيح البخاري، ص(٢٨/٣).

(٤) التكافل الاجتماعي في الاسلام. عبد العال احمد عبد العال ، الناشر الشركة العربية للنشر والتوزيع،١٩٩٧، الطبعة:الاولى، ص (١٣).

سليم رضي الله عنهما لسقيا جرحى معركة احد مرارا وتكرارا..

١٠- فعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ، انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ، وَأُمَّ سُلَيْمٍ وَإِنَّهُمَا لَمُشَمِّرَتَانِ، أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا تَنْقُزَانِ القِرَبَ، وَقَالَ غَيْرُهُ: تَنْقُلاَنِ القِرَبَ عَلَى مُتُونِهِمَا، ثُمَّ تُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ القَوْمِ، ثُمَّ تَرْجِعَانِ فَتَمْلَآَنِهَا، ثُمَّ تَجِيئَانِ فَتُفْرِغَانِهَا فِي أَفْوَاهِ القَوْمِ»[١].

تطوعت السيدة عائشة وام سليم[٢] رضي الله عنهما، للخدمة ومساعدة الجرحى، قوله: وانهما لمشمرتان، شمر ازاره أي: رفعه عن ساقه وتهيأ للخدمة، قوله أرى خدم سوقهما، الخدم هو الخلخال والسوق جمع ساق، تنقزان، معنى النقز الوثب وأحسبه تزفران والزفر حمل القرب الثقال،قال الامام النووي (رحمه الله):وهذه الرؤية للخدم لم يكن فيها نهى لأن يوم أحد كان قبل أمر النساء بالحجاب أو لأنه لم يتعمد النظر إلى نفس الساق فهو محمول على أن تلك النظرة وقعت فجأة من غير قصد إليه[٣].

الصحابية الربيع بنت معوذ كانت تتطوع لسقيا وتطبيب الجرحى، فكانت مع مجموعة من النسوة يقمن بمداواة الجرحى وتمريضهم، فيقدمن كل ما يستطعن من خدمات طبية تطوعا منهن...

١١- عَنْ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذ[٤]، قَالَتْ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَسْقِي وَنُدَاوِي الْجَرْحَى وَنَرُدُّ الْقَتْلَى إِلَى الْمَدِينَةِ[٥] .

---

(١) اخرجه الامام البخاري في صحيحه،باب غزو النساء وقتالهن مع الرجال (٣٣\٤) رقم(٢٨٨٠) عن انس موقوفا.

(٢) ام سليم بنت ملحان بنت خالد بن زيد الانصارية وهي ام انس بن مالك، تزوّجت مالك بن النضر في الجاهليّة، فولدت أنسا في الجاهليّة، وأسلمت مع السّابقين إلى الإسلام، غزت مع النبي ﷺ غزوة احد وحنين، روت عن النبي ﷺ وروى عنها: ابنها انس وابن عباس وزيد بن ثابت واخرون. الإصابة في تمييز الصحابة.أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)،تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض،الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ ،(٤٠٩\٨).

(٣) شرح النووي على مسلم(١٨٩\١٢).

(٤) الربيع بنت معوذ بن عفراء بن حزام بن جندب الأنصارية النجارية، من بني عدي بن النجار تزوجها إياس بن البكير الليثي، فولدت له محمدا، كانت من المبايعات بيعة الشجرة، غزت مع رسول الله ﷺ، روى لها الجماعة، روت احاديث في صفة وضوء النبي ﷺ، وفي صفاته ﷺ، الإصابة في تميز الصحابة،ص(١٣٣\٨).

(٥) اخرجه البخاري عن الربيع بن معوذ مرفوعا، باب مداوة النساء الجرحى في الغزو، ص(٣٤\٤) رقم (٢٨٨٢).

وأيضا تطوع الصحابية رفيدة [١] في تطبيب جرحى المعارك فقد روى الامام البخاري في الادب المفرد.

١٢- عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ قَالَ: لَمَّا أُصِيبَ أَكْحَلُ سَعْدٍ يَوْمَ الْخَنْدَقِ فَثَقُلَ، حَوَّلُوهُ عِنْدَ امْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا: رُفَيْدَةُ، وَكَانَتْ تُدَاوِي الْجَرْحَى، فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺإِذَا مَرَّ بِهِ يَقُولُ: «كَيْفَ أَمْسَيْتَ؟» ، وَإِذَا أَصْبَحَ: «كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟»[٢]، امر النبي ﷺ بوضع سعد بن ابي وقاص ﷺ في خيمة الصحابية رفيدة القريبة منهﷺ، ليعوده فقال: اجعلوه في خيمتها لأعوده من قريب، وكان قد أصيب في معركة الخندق برمية رجل من قريش[٣]، والصحابية رفيدة تضمد جراحهم وتسهر على راحتهم تطوعا وجهادا منها.

١٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَتِ الأَنْصَارُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: اقْسِمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا النَّخِيلَ، قَالَ: «لاَ» فَقَالُوا: تَكْفُونَا المَئُونَةَ، وَنَشْرَكْكُمْ فِي الثَّمَرَةِ، قَالُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا[٤] .

من أروع صور التطوع التكافلي تطوع الأنصار لمساعدة إخوانهم المهاجرين بكل ما يملكون، حتى ان حصيل الثمر يقسم بينهم، وهو ما يعرف بالمساقاة وهو دفع الشجر لمن يسقيه ويعمل عليه لقاء جزء معلوم من الثمر[٥] .

١٤- عَنْ أَنَسٍ ﷺ،قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا نَنْصُرُهُ مَظْلُومًا، فَكَيْفَ نَنْصُرُهُ ظَالِمًا؟ قَالَ: «تَأْخُذُ فَوْقَ يَدَيْهِ»[٦] .

---

(١) رفيدة الانصارية او الاسلمية الصحابية كانت تداوي الجرحى وتحتسب بنفسها على خدمة من كانت به ضيعة من المسلمين، وذلك كان تطوعا منها ذكرها البخاري في الادب المفرد بالحديث السابق، الإصابة في تميز الصحابة (١٣٦\٨).

(٢) اخرجه البخاري في الادب المفرد عن الصحابي محمود بن لبيد مرفوعا، الأدب المفرد محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)،محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت،الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ - ١٩٨٩، ص (٣٨٥\١) رقم (١١٢٩)، الحكم على الحديث: صحيح الاسناد.

(٣) فتح الباري (٤١٢\٧)

(٤) اخرجه الامام البخاري في صحيحه عن ابي هريرة مرفوعا، باب اذا قال اكفني مؤنة النخل، ص (١٠٤\٣) رقم(٢٣٢٥).

(٥) منار القاري بشرح صحيح البخاري(٣٣١\٣).

(٦) اخرجه الامام احمد في مسنده(٣٦٣/٢٠) رقم(١٣٠٧)، والترمذي في الجامع (٩٣/٤) رقم (٢٢٥٥) كلاهما عن انس مرفوعا.الحكم على الحديث: قال الامام الترمذي: اسناده حسن صحيح.

تطوع المسلم لنصره واعانة اخيه المسلم من الأمور المهمة والضرورية لبناء مجتمع مسلم موحد، قوله ﷺ: انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا، النصرة عند العرب هي الإعانة والتأييد، لانه اذا تركت الظالم على ظلمه، ولم تمنعه وجب عليه القصاص، فبمنعك اياه الظلم، منعت ما يوجب القصاص منه، وهذا دليل الحكم للشيء وتسميته بما يؤول إليه، وهو من عجيب الفصاحة ووجيز البلاغة، قال البيهقي رحمه الله: إن الظالم مظلوم في نفسه، فيدخل فيه رد ع المرء عن ظلمه لنفسه، ونصرته والاحسان اليه حسياً ومعنوياً[١] .

ومن قصص التطوع التكافلي قصة امير المؤمنين عمر بن الخطابﷺ، وزوجته ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب رضي الله عنهما، حينما خرج ليلا يتفقد احوال المسلمين فرى خيمة فيها رجل وأمراءه في حالة المخاض ومن ذلك ماروي:

**١٥-** ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: بَيْنَمَا عُمَرُ يَعُسُّ[٢] بِالْمَدِينَةِ إِذْ مَرَّ بِرَحْبَةٍ مِنْ رِحَابِهَا فَإِذَا هُوَ بِبَيْتٍ مِنْ شَعَرٍ فَدَنَا مِنْهُ ، فَسَمِعَ أَنِينَ امْرَأَةٍ وَرَأَى رَجُلا قَاعِدًا ، فَدَنَا مِنْهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: مَنِ الرَّجُلُ؟ فَقَالَ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ جِئْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أُصِيبُ مِنْ فَضْلِهِ، قَالَ: فَمَا هَذَا الصَّوْتُ فِي هَذَا الْبَيْتِ؟ قَالَ: امْرَأَةٌ تَمَخَّضُ، قَالَ: هَلْ عِنْدَهَا أَحَدٌ؟ قَالَ: لا، فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى مَنْزِلَهُ فَقَالَ لامْرَأَتِهِ أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتِ عَلِيٍّ: هَلْ لَكِ فِي أَجْرٍ سَاقَهُ اللَّهُ إِلَيْكِ؟ قَالَتْ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: امْرَأَةٌ غَرِيبَةٌ تَمَخَّضُ لَيْسَ عِنْدَهَا أَحَدٌ، قَالَتْ: نَعَمْ إِنْ شِئْتَ، قَالَ: فَخُذِي مَا يُصْلِحُ الْمَرْأَةَ لِوِلادَتِهَا مِنَ الْخِرَقِ وَالدُّهْنِ وَجِيئِينِي بِبُرْمَةٍ[٣] وَشَحْمٍ وَحُبُوبٍ، فَجَاءَتْ بِهِ فَقَالَ: انْطَلِقِي وَحَمَلَ الْبُرْمَةَ وَمَشَتْ خَلْفَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْبَيْتِ فَقَالَ لَهَا: ادْخُلِي إِلَى الْمَرْأَةِ وَجَاءَ حَتَّى قَعَدَ إِلَى الرَّجُلِ فَقَالَ لَهُ: أَوْقِدْ لِي نَارًا، فَفَعَلَ فَأَوْقَدَ تَحْتَ الْبُرْمَةِ حَتَّى أَنْضَجَهَا وَوَلَدَتِ المرأة فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَشِّرْ صَاحِبَكَ بِغُلامٍ، فَلَمَّا سَمِعَ الرَّجُلُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ هَابَهُ فَجَعَلَ يَتَنَحَّى عَنْهُ ، فَقَالَ: مَكَانَكَ كَمَا أَنْتَ فَحَمَلَ الْبُرْمَةَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَوَضَعَهَا عَلَى الْبَابِ ثُمَّ قَالَ: أَشْبِعِيهَا، فَفَعَلَتْ، ثُمَّ أَخْرَجَتِ الْبُرْمَةُ فَوَضَعَتْهَا عَلَى الْبَابِ فَقَامَ عُمَرُ فَأَخَذَهَا فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيِ الرَّجُلِ فَقَالَ: كُلْ وَيْحَكَ فَإِنَّكَ قَدْ سَهِرْتَ مِنَ اللَّيْلِ فَفَعَلَ ثُمَّ قَالَ لامْرَأَتِهِ اخْرُجِي، وَقَالَ لِلرَّجُلِ: إِذَا كَانَ غَدٌ فَائْتِنَا نَأْمُرُ لَكَ بِمَا

(١) شرح صحيح البخاري لابن بطال(٥٧٢/١)، عمدة القاري (٢٩٠/١٢).

(٢) عس: يطوف بالليل يحرس الناس ويكشف اهل الريبة، لسان العرب.محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)،الناشر: دار صادر بيروت (١٣٩\١٦).

(٣) برمة: القدر المتخذ من الحجارة المعروفة باليمن، المصدر نفسه(٤٥\١٢).

يُصْلِحُكَ، فَفَعَلَ الرَّجُلُ فَأَجَازَهُ وَأَعْطَاهُ [(١)].

للأعمال التطوعية أبواب وصور لا حصر لها، لكونها تأخذ وجوه واشكال متعددة ندب عليها الشرع وجُعلت من فروض الكفاية[(٢)] فمثلا، رعاية اللقيط والعناية به ، وتغسيل الموتى ودفنهم والصلاة عليهم ، انقاذ الغريق او الحريق، وارشاد الضال، واصلاح ذات البين، والأوقاف، وعمارة المساجد وتنظيفها، والحراسة في سبيل الله، وغيرها الكثير، كلها فروض كفاية، ومن امثالها:

ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه، كان يمشي في الأسواق وحده، يرشد الضال، ويَنْشُد الضال، ويعين الضعيف، ويمر بالبيّاع والبقّال فيفتح عليه القرآن ويقرأ ﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْأَخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ [القَصَص : ٨٣]، ويقول: نزلت هذه الآية في أهل العدل والتواضع من الولاة وأهل القدرة على سائر الناس.

وقد قام الصديقﷺ بحلب الأغنام لنساء مكة، فذكر من مناقبه رضي الله عنه: كنَّ جواري الحي يأتين بغنمهن إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فلما بويع له بالخلافة قالت جارية من الحي: الآن لا تُحلب لنا منائح دارنا، فسمعها أبو بكر فقال: بلى، لعمري لأحلبنَّها لكم، وإني لأرجو أن لا يغيِّرني ما دخلت فيه عن خُلُق كنت عليه، فكان يحلب لهم[(٣)]، رضي الله عنهم وارضاهم كان من خلقهم التطوع بالغالي والنفيس ابتغاء مرضاة الله.

**ومن الاعمال التطوعية اصلاح ذات البين كالإصلاح بين قبيلتين او شخصين متخاصمين:**

١٦- عن أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصَّلَاةِ، وَالصِّيَامِ، وَالصَّدَقَةِ؟» قَالُوا: بَلَى قَالَ: «إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ قَالَ: وَفَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ

(١) التبصرة لابن الجوزي.جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان،الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، ص(١\٤٧٥).

(٢) فرض الكفاية: هو الذي إذا قام به من يكفي سقط عن الباقين، واختلف العلماء رحمهم الله أيهما أفضل فرض الكفاية أو فرض العين؟ فقال بعضهم: فرض الكفاية أفضل؛ لأن الإنسان يقوم به عن نفسه وعن غيره، وأما فرض العين فلا يقوم به إلا عن نفسه فقط، شرح العقيدة السفارينية - الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية.محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١هـ) الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض،الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ، ص(١\٦٩٦).

(٣) حياة الصحابة.محمد يوسف بن محمد إلياس بن محمد إسماعيل الكاندهلوي (المتوفى: ١٣٨٤هـ) حققه، وضبط نصه، وعلق عليه: الدكتور بشار عوّاد معروف،الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان،الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، ص(٣\٣٤٤).

هِيَ الْحَالِقَةُ»[١].

قولهﷺ الا اخبركم بأفضل الاعمال، أي أفضل الدرجات، افضل الاعمال اصلاح احوالكم بينكم حتى تكون الالفة والمودة والمحبة كقوله تعالى: والله عليم بذات الصدور وهي مضمراتها، وذات البين المخاصمة والمشاحنة بين الاثنين بحيث تحدث بينهم الفرقة والبين ضد الوصل، وقوله ﷺ: وفساد ذات البين الحالقة، أي: الخصلة التي من شانها ان تحلق الدَين كما يحلق الموس الشعر من الراس[٢].

**ثالثا:أهمية الاعمال التطوعية في حياة الفرد والمجتمع**

للعمل التطوعي أهمية بالغة سواءً في حياة الفرد او المجتمع ويمكن تلخيص بعض النقاط المهمة للموضوع:

١- يعتبر العمل التطوعي من القربات التي يتقرب بها العبد الى الله سبحانه وتعالى.

٢- يحقق العمل التطوعي الترابط والتأخي ويساعد في خلق روح إنسانية تعاونية ويشعر الفرد بالمسؤولية تجاه افراد المجتمع.

٣- يساعد العمل التطوعي في تحقيق الامن المجتمعي عن طريق مساعدة المحتاج فلا يلجأ الى العبث بالممتلكات الخاصة او العامة.

٤- يساعد التطوع في تحسين المستوى المعاشي او الاقتصادي للأفراد والجماعات على حد سواء.

٥- الشعور بالتماسك والالفة وروح التعاون بين افراد المجتمع والنتيجة يكون مجتمع إسلامي متكافل متماسك.

---

(١) اخرجه الامام احمد في مسنده (٤٥\٤٩٩) رقم (٢٧٥٠٨)، وأبي داود في سننه (١٤\٢٨٠) رقم (٤٩١٩)، والترمذي في الجامع (٣\٣٩٥) رقم (١٩٣٨)، جميعهم عن أبي الدرداء مرفوعا. الحكم على الحديث: قال عنه الترمذي: حسن صحيح.

(٢) عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته.محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى: ١٣٢٩هـ)،الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت،الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ ،ص(١٣\١٧٨).

٦- يساعد العمل التطوعي على اكتساب العادات الايجابية والتخلي عن العادات السلبية في الفرد او المجتمع.

٧- بناء مجتمع متكامل وتفجير الطاقات الشبابية والمواهب الفردية والاستفادة من العاطلين عن العمل.

* * *

## الخاتمة

الحمدلله الذي تتم بنعمته الصالحات وله الحمد والمنه والثناء الحسن، من المناسب أن الخص ابرز النتائج التي توصلت اليها في البحث:

١- ذُكر التطوع في القران والكريم والسنة النبوية مما يدل على أهميته، حيث بين الشرع الحكيم ان اسمى الاعمال هي التي تكون تطوعا بدون مقابل نابعة من القلب، ورغبة في مرضاة الله عزوجل.

٢- يعتبر العمل التطوعي باب من أبواب التكافل الاجتماعي يهدف الى التعاون ومواساة الغير والنظر في حوائجهم، وبالنتيجة يعود النفع على المجتمع ككل.

٣- طرق الخير كثيرة ومتنوعة وأفضلها ما يتأتى من دافع نفسي سواء ماديا او معنويا او ما كان ممزوجا بينهما.

٤- يحقق العمل التطوعي التعاون والترابط بحيث يشعر الفرد بالمسؤولية تجاه الاخرين وانه جزاء من المجتمع.

٥- للمراءة دور مهم وبارز في العمل التطوعي بكل مجالاته.

**اهم التوصيات:**

- اخلاص النية في العمل لوجهه تعالى والمبادرة بتقديم ما يستطاع الى ذوي الحاجة والمحتاجين.
- تفعيل دور المؤسسات الحكومية والغير حكومية من اجل حياة كريمة افضل.

* * *

## المصادر

- القرآن الكريم.

١. الأدب المفرد محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ - ١٩٨٩.

٢. الإصابة في تمييز الصحابة. أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ.

٣. أنوار التنزيل وأسرار التأويل. ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشل،الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى.

٤. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير. جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٤هـ.

٥. تاج العروس من جواهر القاموس. محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)،المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

٦. التبصرة لابن الجوزي. جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان،الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٧. التكافل الاجتماعي في الاسلام. عبد العال احمد عبد العال ، الناشر الشركة العربية للنشر والتوزيع،١٩٩٧، الطبعة:الأولى.

٨. التكافل الاجتماعي في الاسلام. عبد العال احمد عبد العال،الناشر الشركة العربية للنشر والتوزيع، ١٩٩٧ ط :الأولى.

٩. جامع البيان في تأويل القرآن. محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٠. الجامع الكبير - سنن الترمذي. محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)،المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت،سنة النشر: ١٩٩٨ م.

١١. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه. محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٢. حياة الصحابة. محمد يوسف بن محمد إلياس بن محمد إسماعيل الكاندهلوي (المتوفى: ١٣٨٤هـ) حققه، وضبط نصه، وعلق عليه: الدكتور بشار عوّاد معروف،الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان،الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

١٣. الخراج. أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة الأنصاري، (توفى: ١٨٢هـ) ، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد ، سعد حسن محمد، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث.

١٤. الدليل الاساسي لادارة برنامج العمل التطوعي. جوي نوبل لويز لوجرز، الناشر: مركز بناء الطاقات السعودية.

١٥. سنن أبي داود. أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني(المتوفى: ٢٧٥هـ)،المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد،الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، صحيح ابن حبان. محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)،المحقق: شعيب الأرنؤوط،الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ .

١٦. سير أعلام النبلاء. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)، ت : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

١٧. شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن). شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ)،المحقق: د. عبد الحميد هنداوي،الناشر: مكتبة نزار

مصطفى الباز مكة المكرمة - الرياض.

١٨. شرح العقيدة السفارينية - الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية. محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١هـ) الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ.

١٩. شرح النووي على مسلم. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج،أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)،الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت،الطبعة: الثانية، ١٣٩٢.

٢٠. شرح صحيح البخارى لابن بطال. ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: ٤٤٩هـ) ،تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض.

٢١. شعب الإيمان. أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)،حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد،أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي - الهند،الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند،الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

٢٢. عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته. محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى: ١٣٢٩هـ)،الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت،الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ.

٢٣. غريب الحديث للخطابي. أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨ هـ)المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرب ويخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي الناشر: دار الفكر - دمشق، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

٢٤. فتح الباري شرح صحيح البخاري . أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي،قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب،عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

٢٥. كتاب العين. أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)،المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي،الناشر: دار ومكتبةالهلال.

٢٦. الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري. محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (المتوفى: ٧٨٦هـ) ،الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان.
٢٧. لسان العرب. محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)،الناشر: دار صادر .
٢٨. مسند الامام أحمد بن حنبل. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
٢٩. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي،الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٣٠. معجم مقاييس اللغة. أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون،الناشر: دار الفكر،عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٣١. منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري. حمزة محمد قاسم راجعه: الشيخ عبد القادرالأرناؤوط، عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون،الناشر: مكتبة دار البيان، دمشق - الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف - المملكة العربية السعودية،عام النشر: ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
٣٢. نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - ﷺ. المؤلف : عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي،الناشر : دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة.
٣٣. النهاية في غريب الحديث. مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ت: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي.

* * *